توقد شمعتها السادسة

الـــزمـــن والـــســـيـــاســـة في (المـــدى)

في الاجتماعات الاولى قبل صدور جريدة المدى طرح زميل كان في المنفى اقتراحا بدا لي غريبا وإن فهمته تدشينا لصحافة جديدة : لا افتتاحيات سياسية !كان هذا الاقتراح يتضمن رغبة في الامتناع عن أي ثرثرة سياسية غبية من تلك التي كانت سائدة ، وهدفا في تأسيس صحافة حرة تدار باحتراف ولا تحتاج الى واجهة سياسية معبر عنها في افتتاحيات تنزلق بسهولة الى ادب الشعارات الاديولوجية . هذا ما ضمنته من وراء ذلك الاقتراح مع وجود تطلع ليبرالي بادارة النشر في قضايا الفكر والرأي.

سهيل سامي نادر

بدا لي هذا الإقتراح آنذاك ، مع احترامي لتطلعاته ، جزءا من مجموعة اقتحامية جديدة من الآراء التي كنت متأكدا من أن الحالة العراقية شديدة التعقيد ستبددها . بالطبع لا يمكن الاكتفاء برفض هذا الاقتراح من دون تعليل ، كما لا يصح الرفض من دون تقديم بعض البدائل التي لن تقف بعيدة عن الفكر السياسي ولا عن المشروع الليبرالي الذي لا يمتلك جذرا في العراق. في النقاشات الشفاهية لا تكتمل الآراء ولا تجمع بل تتلاشى او تشق طريقها للقبول بغموض الهمهمات والنظرات الدالة والاشارات. لا شيء كامل وواضح بالنسبة لمشروع في مرحلة النقاش. عندما ابديت اعتراضي تحججت بالحالة السياسية اللاسياسية السائدة في العراق المحتل ، كأنني قلت : بسبب توقف السياسة نحتاج الى التعويض عنها بفيضان من السياسة . نحتاج إذن الى افتتاحيات سياسية !

كان الامر غامضا جدا وحدسيا لكي يشرح بالوضوح الكافي آنذاك ، وقد شعرت معها بأننا بحاجة الى ما يتجاوز الوضوح الى نسيج من التجربة والعمل الاجتماعي . والحال إن مشروعا لتأسيس صحيفة هو مشروع سياسي حتى لو فكرنا بوسائل جديدة في الكتابة والتبويب والتصميم ، فكيف الحال ونحن في شروط الإحتلال والفوضى ؟ العراقيون مأزومون من فكر سياسي لا يفكر ، مشبعون بكلمات لا تقول شيئا محددا ، بالخطب ، بالوصايا ، بالاوامر والنواهي ، بالتوجيهات ، ومخاطبة الناس كغنم ووقود حرب ، غارقون بايعازات معارك معاودة تتصنع الحرارة في صقيع الموت واللامبالاة ، دائخون من متصيدي الجماليات الصوفية في أوحال هزائم انتصاراتنا . من هنا كرهوا الألوان السياسية التي يسهل تعليبها وخلطها وتناولها مع الشاي ومعارك الشوارع والامة والشعب ، كرهوا الجدل والخطب ولغة السياسة والجرائد وحذلقات السياسيين .

على الرغم من هذا الميراث الكالح في استخدام السياسة في الممارسة العملية والادب الصحفي فنحن لا نستطيع السير خطوات من دون كلمات نحسبها على معنى الرأي ، ونحسبها على كلمات التحريك والتعبئة السياسية ، ونحسبها على لون من الوان النضال وعروض الارادة . بالطبع سنحتاج دائما الى لغة جديدة ، الى دم جديد ، بيد انه في عالم اللغة يتبع المرء التقاليد أو يرتجل ثم يعمل بمقتضى بعض المقاييس والمعدلات الثقافية السائدة . إن موضوع العمل ، والواقع ، وتلك التوليفة من الرجال الجاهزين للكتابة والتفكير المصدوعين من الماضي والحاضر ، ثم الحس المشترك الذي يضج بالشكوى وضغط الحالة الراهنة المخيفة والماضي الذي ما زالت آثاره ندية في الشوارع والخواطر ومخادعات الوضعية الزمنية وبقايا الاديولوجيات ، كل هذه العناصر تندس باللغة أوتعلق بها الى حد انك قد ترى ان الزمن لا يتحرك كما تتوقع ، وأن عناصر ميتة ، بل وبعض الاموات من اصحاب السيقان الطويلة ما زالوا أحياء ، يمسكون بالدفة وبالقلم وبالفم وبالعقل .

تمتص السياسة السوسيولوجيا والاقتصاد والثقافة

(إنها التعبير المركز على حد التعبير اللينيني!) . هذا من حيث المبدأ . أما في التاريخ الاجتماعي العراقي فالسياسة تتعملق من جهتين : المشكلة والحل . المشكلة سياسية والحل كذلك . لم تحدث الانقلابات السياسية في العراق لاسباب اقتصادية بل سياسية ، والاولى تخفت بالخطب التي تروج للعدالة الاجتماعية ، بينما ستظهر السوسيولوجيا العراقية بالمقابل لونا من الوان الثقافة والعاطفة والثقة بالعمق الحضاري للعراق ، ظافرة بالزعامات والقيادات والاساطير شبه السياسية عن النضال والذكاء والمبادرة والمناقب الشخصية. القادة يتمسكون بالحكم ويحولونه الى ملك ، والادنى منهم ، الوزراء والمدراء ، يتحولون الى عضاضين ومتلمظين . أما على الضفة الأخرى ، ضفة المعارضة ، فهي لا تظهر الا بالسر والظلام الى حد ان رجالاتها يبدون اقمارا ما داموا في السجون والقبور وأرض الهجرة ، اما المتوثبون منهم ، المحظوظون منهم لأسباب غامضة ، فقادة للانشقاقات ، موهوبون في العلاقات العامة ، متشبعون بالسر والظلام وظواهرهما في التستر والتخفي والظهور بصورة الورعين الثقاة.

إن حكام العراق لم يعترفوا الا بالسلطة واستخدام الدولة كمطية ، لم يعترفوا بالمعارضة السياسية ، ولا بالطبقات (الا حين يريدون المباراة بالحب ومساعدة الكادحين)، ولا بالاطياف وبالتيارات . من هنا سيحتاجون ، حالهم حال معارضيهم المتخفين والظاهرين ، الى سياسة تتكاثر في وسائل الاعلام المسيطر عليه جيدا ، وتتوالد في السراديب المظلمة بمناشيرها السرية ومخاوفها وشكوكها اللعينة . سياسة تغطي الهوة بين الحاكم والمحكوم ، بين سلطة قمع وجسديات مهزومة ، بين سلطة لا تعترف بمعارضة ومعارضة تفكر على طريقة السلطة .

في مسرح لعين كهذا تتوالد السياسة بالاستطراد اللغوي ، والتذاكي ، والحماقات ، والحوادث غير المتوقعة ، والاخطاء المتبادلة، وتحويل الافكار والاماني الى واقع ، والوعود ، ودعاوي الصبر والجلد ، ومهاجمة الخصوم واتهامهم بالعمالة والخيانة . ليست السياسة فعالية نبيلة في العراق . إنها انتحار .

لقد اعتاد حكام العراق صناعة معارضة تشبههم ، وتوريث مأزقهم السياسي الى خصومهم ومد المأزق الى حد الانفجار . إننا نعرف ما الذي حدث في نهاية الاخفاقات المبكية المضحكة للسياسة العراقية : الاحتلال الامريكي . على هذا الخط نفسه ورث السياسيون الحاليون من الماضي القدرة على ابداء رد فعل عنيف والصمت ازاء جنون التصفيات المتبادلة . لقد ورثوا الميكانيكية السائدة في مجتمعهم القائمة على الثأر والانتقام الملقحة بالدكتاتورية والعنف والمراهقة السياسية. إن العقدة السياسية في العراق بسبب ماضيها التراكمي المتعاظم باتت تتصرف ككائن مستقل .

ولكن دعوني اكمل هذه الرواية التي تمشي على حافة السياسة . فما حدث بعد الاحتلال كان شيئا لا يصدق : لقد اختفت السياسة واختفى السياسيون وراء الكواليس لوضع قواعد ما سيدعى بالعملية السياسية . هل تراني استدعي مفارقة من اجل الاضحاك ؟ أبدا ، إنني جاد واعرف السبب : فالاحتلال الامريكي الذي سمح للعصابات احتلال المدن جعل من قضايا الامن والوجود تتقدم جدول الاولويات ، الامر الذي افرغ الشارع من العمل السياسي ودفعه الى الظل . لكن ما زاد على المفاجأة السابقة أن البراغماتية السياسية التي ميزت ابطال السياسة العراقية الجدد في قضية الحكم كانت من السوء بحيث دفع العراقيون بسببها ثمنا باهظاً ، فقد سعت للحصول على المكاسب بينما كان العراق يغرق بالعنف . لقد اطلقوا عملية سياسية بينهم وليس داخل الخنادق الاجتماعية وتحصيناتها القديمة ، ثم عجلوا بالانتخابات واصدار الدستور في ظروف الخوف والتبلد وتضارب الشعارات الدينية والمصالح بين الطوائف . وعلى هذا النحو عجلوا بالانقسامات وتسييس الطوائف . إن المؤسسة السياسية الحالية هي نتاج تلك السياسة التي كرست المشاعر الطائفية والمناطقية.

هذا ما اشارت اليه (المدى) أكثر من مرة . كان على أحد ما ان يكشف سياسة اخفاء السياسة بكل ما ترتب عليها من نتائج كارثية ، حتى لو لم يستمع اليها احد .

في برنامج لفضائية الحرة قدمت السيدة ميسون الدملوجي النائبة في البرلمان العراقي النصيحة الآتية: على المثقفين عدم التعالي على السياسيين . إنني اوافق الدملوجي على هذا . وفي كل الظروف ارى أن التعالي سيئ ولا يحقق شيئا . بيد إنني اعرف بالمقابل ان أكثر السياسيين العراقيين لا يحب سماع غير صوته وهمهمات جماعته الحزبية والطائفية . وبالنسبة لبعض السياسيين الذين يحسنون الكلام ويظنون انهم من المثقفين تنطلق اولوياتهم من مراجعهم المذهبية . إنهم عالقون ، وليسوا احرارا ، يرون الآخرين على صورتهم ، وكل تنازل يقدمونه يريدون ثمنه الان وعلى الفور ، ومن يناقشهم او يقدم نصيحة لهم يعدونه مجرد ممثل صغير في معارضة هدفها اثارة الاضطراب في صفوفهم . وعلى الجملة ينمون اديولوجيا قائمة على الشك والتعالي . المشكلة الاخرى هي ان ما تعتقده الدملوجي انهم سياسيون ليسوا كذلك بالمعنى الحديث للكلمة بل هم ممثلو قطاعات طائفية وعشائرية يدافعون عن مصالح ضيقة جدا بمرجعيات غير وطنية . ومعروف إن العداوات بين الطوائف والجماعات أثارها سياسيون من هذا النوع لا غيرهم ، وهذه خنادق يجب ردمها وليس اثارة خواطر سياسية بشأنها على موائد الافطار الكريمة . لا يمكن الحديث مع سياسي يخفي غدارة تحت أردانه . أهو سياسي؟ ومن هو السياسي ؟ في ظل نظام سياسي قائم على المحاصصة يتعالى الممثلون الطائفيون والسياسيون المتحذلقون والمتعافون من حديثي النعمة على المثقفين وليس العكس . وكيف يمكن ان يتعالى مثقف على سياسي محروس بالله والحزب والطائفة؟ انه يدير ظهره ليس الا وينكفئ ، يموت كمدا ، او يغادر الى المنافي كما حدث لمئات الصحفيين والفنانين والكتاب والأطباء والتقنيين في الماضي وفي عهد الديمقراطية هذا.

في الماضي كان على المثقف أن يلتزم مرتين : مرة بما يدعو اليه النظام السياسي من افكار وبرامج وانتماءات ومرة بما تدعو اليه ثقافته ومتطلبات حقله . وفي الصراع ما بين الالتزامين يسقط المثقف مريضا أو منقسما أو رقيعا أو منافقا أوسخيفا أو فارا من وطنه في وطنه أو هاربا الى ارض الله الواسعة ، بينما يحصد سياسيو النظام ورجال المعارضة الأذكياء مكاسب التزامهم الوحيد . كم مرة حدث هذا ؟ هل يراد له ان يتكرر مرة ثانية ؟

بعض السياسيين يستحقون التعالي من جميع المواطنين الشرفاء ، بل ويستحقون الاحتقار!

إنني اعرف ان اصدقائي من الصحفيين الذين يحتفلون في الذكرى الخامسة لصحيفة (المدى) يقدرون ان هذه الافكار ليست غريبة عنهم ، وإنني ارجو منهم ادامتها وتطويرها في الصراع ضد الاحتلال الاجنبي والطائفية والفكر الفاشي .

ايـــــام في المـــــدى

محمد درويش علي

مازالت ايام طرية تفرض نفسها علي وعلى زملائي الذين عاشوها.مكان ضيق وطموح كبير وحر شديد، الكل يريد ان يضع بصمته في هذا المطبوع الجديد الذي يشكل شيئاً لابد ان يكون كبيراً، نظراً للجهد المبذول في سبيل اخراجه. شاع الخبر عند الزملاء خارج كادر الجريدة ، وكانوا يأتون الى المبنى الضيق في شارع فلسطين، يتساءلون كيف سيخرج هذا المطبوع، ومتى يرى النور؟ ومنهم من قال: هل استطيع ان اعمل معكم؟ وتوالت المقالات، والتحقيقات، ومازلنا في طور الاعداد. كان الجميع متيقظاً، يريد رؤية ساعة الانبثاق، ساعة الميلاد. سلوى زكو كانت كعادتها تشكك في كثير من المواضيع التي تصلنا، شكوك يشوبها الحرص. كتبت موضوعاً عن معرض فوتوغرافي، قرأته جيداً، وقالت : احببت هذا الموضوع، انه مكتوب بلغة سليمة، ولكن هنالك مفردة في المتن، هل تسمح بتبديلها بأخرى؟

تبدلت المفردة، واستمر الجدال والنقاش حول العدد الاول، وحينما اكتملت المواد، بدأ البحث عن الشكل، التصميم، غادة العاملي كانت الرهان على الشكل الجديد، وحينما جلست بمواجهة شاشة احدى الاجهزة، كان واضحاً انها تأتي بهذا الجديد، تصمت حيناً وتتذمر حيناً، وبين كل هذا الصخب كان عبد الزهرة زكي اكثر الحاضرين هدوءاً، بملاحظاته وتعبيره عن كيفية اظهار هذا المولود الى الحياة،. اما سهيل نادر فكان مشغولاً بتغيير المقدمات واعادة العناوين وتوجيه بعض الزملاء فضلا عن دخوله السريع الى غرفة القسم الفني، واقول غرفة القسم الفني مجازاً، لان لاغرفة للقسم الفني وانما الكل كان في غرفة مستطيلة واحدة. كان يسأل ويرفض ولايقبل ويعود من حيث جاء.

زهير الجزائري كان يناقش سلوى زكو عن تفاصيل يجدها مهمة وعلى الجريدة ان تحتويها، امام هذه المداولات والصخب والتعب لم يكن امام من يتعب منا، غير الصعود الى كافتيريا الشرفة التي كانت فوق مكاننا الضيق ليشرب فنجاناً من القهوة وينفث دخان اكثر من سيكارة، وسط همسات ومداعبات العشاق فيها

كنت في البدء ضمن كادر القسم الثقافي، وفي اجتماع قبل ان يصدر العدد الاول، طلب مني سهيل نادر، وزهير الجزائري الانتقال الى قسم التحقيقات الذي كان يشرف عليه سهيل نادر. وشرح الجزائري اهمية التحقيق في الصحف العالمية، وماله من تأثير في القراء ، ووصفه بأنه العمود الفقري لاية صحيفة، بت محرراً في قسم التحقيقات، وكلفت بأجراء تحقيق عن البتاويين ولاسيما حين اشتدت بعد عام ٢٠٠٣ بعض المظاهر الغريبة ازقتها وشكلت ظاهرة ومنظراً يثير كل من يمر من هناك.

تخليت عن هويتي، وبعضاً من نقودي، واقلامي لئلا يكتشف امري ، واتعرض الى القتل ربما، وبدأت جولتي في الدخول الى هذه الازقة، التي تضم بيوتاً بغدادية قديمة، يسكنها عمال المحافظات ليلاً، وتمارس فيها ممارسات غريبة كانت الازقة تلك تضج بالشباب. حتى يخال للرائي انهم في مهمة كبيرة. اكملت التحقيق، وكانت لسهيل نادر بعض الملاحظات وبقي ولم ينشر، واضطررت لنشره في جريدة اخرى.

بعد العدد الثالث او الرابع، وبطلب من سلوى زكو انتقلت للعمل في الصفحة الاخيرة، ولم يكن قسماً بعد، بمعية صديقي عدنان منشد فوجدت الانشراح في وجهه، على اعتبار ان هنالك تفاهماً ضمنياً فيما بيننا. واستمرت الجريدة في الصدور، ونسيت ان اذكر ان الجريدة انتقلت الى البناية الجديدة في شارع ابو نواس بعد العدد الاول. واستمر عملنا انا وعدنان وفي العدد الثامن، طلبت مني سلوى زكو تسلم الصفحة الاخيرة، على امل اضافة صفحة اخرى اليها وهي الاستراحة، لتكونا قسم المنوعات وتسلمت الصفحة. وبقينا معاً انا وعدنان واضيف الزميل علاء المفرجي الى الاخيرة ايضاً.

وبعد ان اصبحت الاخيرة قسماً كلف منشد بصفحة مسرح وعلاء بصفحة سينما في القسم الثقافي وجاءت افراح شوقي من قسم الاخبار الى قسم المنوعات وبعدها جاءت آمنة عبد العزيز ومها العزي، وكنا نعمل كخلية نحل، وهذا ينسحب على باقي الاقسام ايضاً.

المهم بقي زملاء، ووجد غيرهم اماكن اخرى للعمل، واستمرت المدى في تألقها، وباتت احدى ابرز الصحف العراقية التي استقطبت اقلاماً مهمة سخروها في سبيل تطوير هذه الصحيفة التي تجاوزت عمرها الحقيقي. ولم تتوقف المؤسسة في اصدار الصحيفة فقط، وانما باتت وزارة ثقافية متنقلة بالامكان ان نجدها في كل المحافل الادبية والفنية والاعلامية. فانتقلت اسابيع المدى الى العراق فكان الرابع في اربيل، بمشاركة عدد كبير من الادباء والفنانين والاعلاميين والباحثين العراقيين والعرب والعالميين. وحظي بأهتمام كبير من لدن الكثيرين ولاسيما في الاوساط الثقافية وانبثق صندوق المدى للتنمية الثقافية، الذي احتوى عدداً كبيراً من المثقفين والادباء والفنانين، وخصص راتباً شهرياً لهم يدفع عنهم العوز والحاجة. وكان هذا الموقف يشكل علامة ايجابية للمدى، وقف عندها الوسط الثقافي والفني باحترام وتقدير كبيرين.

وتوالت نشاطات المدى من خلال نهاراتها التي اشاعت الفرح في نفوس الكثيرين، في الوقت الذي كانت المفخخات تريد اعادة الحياة الى الوراء بخطوات واسعة. فكانت المسرحية وكان الرقص الشعبي، والاحتفال بشارع المتنبي والمرأة والطفولة، كل ذلك من اجل ادامة حياة جديدة وروح وثابة تسعى لخلق ماهو جديد وسط ركام من مخلفات قديمة واخرى استحدثها اصحاب الغرض السيئ.

ليس هذا لوحده ، بل استطاعت المدى ان تحتضن المواهب وهم صغار ، ومازالوا في اول الطريق نحو سلم النجومية منهم يوسف عباس الطفل الموهوب في الغناء والذي يدرس الان في القاهرة على يد نصير شمة عازف العود المعروف. والرسامة الموهوبة فاطمة ، وموهبة الكومبيوتر الطفل الذي يعرف كل شيء عن العالم.

وفي تحدٍ لكل الظروف جاءت المدى بأسبوعها السادس الى بغداد، للبرهان على ان الامن عاد الى بغداد وانتهت سيادة المفخخات. وتنوعت الفعاليات في هذه التظاهرة التي كانت واحدة من اجمل فعاليات المدى. وقبل الاحتفال بالذكرى الخامسة لتأسيس المدى، اقامت ، اضخم فعالية فوتوغرافية عالمية على حدائق الزوراء،ا سهمت فيها ثماني عشرة دولة عربية وعالمية وقدم المساهمون عصارة فكرهم في الفوتوغراف، وكان المعرض تظاهرة فنية كبيرة لم يشهد مثلها البلد من قبل.

اما معارض الكتب، يكفي ان اضخم معرض اقيم في أربيل ضم الاف العناوين اقامته المدى ، بمشاركة المئات من دور النشر العربية والعالمية، وبالاف العناوين من كل الاجناس الادبية والعلمية والفكرية. فضلاً عن الكتاب الشهري الذي يوزع مع الجريدة.هذه هي المدى، وهذه هي فعالياتها التي اقامتها خلال خمس سنوات من عمرها، ومازال في الطريق الشيء الكثير والمفاجآت الكثيرة التي تخدم الثقافة والفن العراقيين.

انها رحلة الابداع المدوي التي يقودها الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، بخبرته ودرايته.

المدى تؤشر فارزتها، ولم تقف عند حدود نقطتها

طالب فـــــرج

في هذا اليوم المشرق الذي ينضح بالبشر والتفاؤل وتبادل الفرحة والمسرات التي تطفح على الوجوه نحتفي، ببارقة الأمل المتجدد علينا من كل عام وهي تحث الخطى بنقلاتها الجادة التي بلورتها من خلال مسيرتها وهي تسابق أخواتها من الصحف اليومية، معلنة عن هويتها الابداعية جاعلة لها راية التميز، ومنصة للتفوق وهي تدخل سنتها السادسة بحلة جديدة ورداء آخر من التفاني والاخلاص، أشارت اليها صفحاتها المتنوعة بأصابع التميز والتفوق والنضال في سبيل الكلمة الحقة، فهي في كل يوم في شأن خبري وموضوعاتي ينضح في إصبوحتها التي تعيش مع مدارها أنفاس عامليها في وثبة تصحو على اخبار المواضيع التي تنقلها لتكون دائماً في الأفق الخبري الذي يتناول التجدد والابداع في قالب انصهر بالعمل الدؤوب ، ففي كل سنة من دورتها تعمل مسحاً ميدانياً لإنجازات أعمالها، وهي تبحث الجديد والمستجد، طارقة جميع الابواب المعرفية، فـ (مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون) واقفة عند عتبة منجزها ملوحة بألقها، فأنت تلمسها فاعلة ونشطة ودؤوبة لاتمل ولاتكل ، فهي تطبع الكتب وتوزع الصحف، وتقيم المهرجانات والاحتفالات، ملعلعة بصوتها لافتة النظر الى دقات نبضها ، كأجراس الحب الشبق، المنغمس بطيب حصادها.

تعيش هاجس الاضواء البراقة الزاهية بعطاءاتها والفضفاضة باتساع مساحاتها. وهي تصدر الفرح اينما حلت ، حبرت طراوة، وتندت اقحوانا، وهي تنقلنا الى باحة امل تخضعنا صوبها من خلال صفحاتها العشرين المتنوعة التي تصدرها، إضافة الى الملاحق التي غادرتها الذاكرة من سنين، لتطلع الشباب الان والجيل المقبل الى الاحوال التي كانت قد عاشتها الشخصيات العراقية الفكرية والادبية والشعرية والثقافية والنقدية والعلمية وغيرها ، لتنطق الذاكرة العراقية التي طالما اسكتت في الانظمة السابقة.

وهناك كذلك صفحات التراث الشعبي، وملحق بيتنا والملحق الرياضي وغيرها من الملاحق التي تتكون الواحدة منها من أربع صفحات توزع مجانا مع الجريدة. اضافة الى صفحاتها الثابتة..وهي بهذه الخطوات الكبيرة والجبارة قد رسمت لها طريقاً اخضر نحو الوصول الى المعين الذي لاينضب في خلق ابداعه، هذا الفكر الذي انبعثت أصداؤه من خلال هذه المؤسسة الى كل الافاق، وانطلاقاته لاتتحدد بمسار او مدى واحد. فالصحيفة تعيش الحدث اليومي، تلفح منه حرارة شؤون الناس وتتذوق مدى صبر معاناتهم، وتنشر الآراء والافكار لتخرجها من كومة الزحام معلنة إياها للرأي العام، حتى تأخذ طريقها للنشر وموافقة جواز مرورها في الشارع الثقافي حسب الرخصة المعطاة، ليطلع المواطن على كمية الآراء والافكار التي تخرج من نافذتها، فهي تبوب لكل الاعشاش الفكرية، منطلقة من ديمقراطية وعيها وحلية سلامة موقفها فهي مسالمة لاشية إزاء الافكار من دون تحيز، بل الفكرة الحقة هي التي تصوب نحو هدفها فتكون بذلك النفوس غاشية تحت ضوع هدوئها وسكون جنباتها..فهي بأفكارها، كفراشة تتنقل بين صفحاتها الحياتية التي تحيل رحيق فكرها الى نبع مجد ثبوتها وارتكاز مفهومها، واضعة القارئ المتنوع والمتذوق امام كم افكارها، التي استقتها من مضمار الحياة المعيشية، مبلورة اياها في تقاريرها واخبار صفحاتها، لاسيما الخمس الاول منها.

اما الصفحة السادسة فهي تضعك في المناخ الدولي وما يلفظه من احداث يومية في تواصل مستمر مع مدياتها. في قالب اصغائي ومعرفي للاحداث الاخرى في الجانب الثاني عبر الحدود والحواجز الطبيعية.

والصفحة السابعة، تنقلنا الى مناخات الشمال وتضاريسه وصور عيون مائه، حيث اجواء الهدوء التي تتناغم مع مشتهيات النفس ، هاوية هوامة نحو الامل الاخضر، لتعيش تنويطة السكون وسراج الهدوء في انجذاباتها الداخلية لتعشش من خلالها دورات مسراتها وخضرة سهولها.

كذلك نحن نتصفح مدياتها ، فنلقي الضوء على صفحة اصوات التي تأخذنا بأنفاسها الى سماء هدياتها وأنغام افكارها والاطلاع على ما ضمته طي صفحاتها ، ونذهب منقلبين الى الصفحة الثالثة عشرة حيث الهم الاقتصادي الذي تتجول به في سوق المحن، باحثة لها عن ارصفة الامال المعيشي لامسين احوال المواطنين المعيشية من خلالها.

وبعد إطلاع مضن في الصفحات المتقدمة نتوقف عند محطة صفحة الاستراحة، في واحة افكارها، بعد اخذ قيلولة لها عند منزع جهدها، وبعد ان جالت بنظراتها في اكثر صفحاتها المتقدمة.. وصولاً الى الصفحات الخامسة عشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة ، لنعود هذه المرة في تنوع الثقافات ومرامي شباكها لنكون مخيرين بين اصطياد افكار حيتانها (المعرفية) والاطلاع على اختلاف تنوعات ابوابها من الفنون التشكيلية واسهامات المبدعين من كتاب القصة والادباء والناقدين والباحثين والمفكرين والمولعين بالثقافة مستسقين من غمامها.. وقبل الوصول الى الاخيرة نصل الى محطة الرياضة وعالمها الذي ينبض بالحيوية، مصفقة لها رياحين بهجة تألقها.

وصولاً الى الصفحة الاخيرة المتجددة بأضوية إشراقات مواضيعها الفنية واللقاءات مع المبدعين والاشارة اليهم والالتفات الى منجزات ابداعاتهم.

فهذه الصفحة تعيش الموضة الفكرية، مغذية إياها ببلورات مواضيعها وماسات افكارها مجللة قيمتها عند ابراز مكنونات طاقاتها ، فهي كذلك تحاور الحدث لتستنبط لها ذائقة مختلفة عن صويحباتها من الصفحات لتجلي النفوس من صدئها وتمشط جميلاتها شعورهن على باحة رؤياها.

وحتى تجعل لها رمزية في الصحافة المحلية علامة بينة وناصعة في منطقها وشكل ظاهرها، محدثة لها ثورة فكرية ضمن العالم الفكري المتلاطم بأندفاعاته التي تطلقها بقية الصحف والمجلات العراقية، فهي قد اثبتت هويتها بعدما زركشتها بأفانينها اللغوية واسهبت عليها مضامين متجددة وأردفتها بافكار ملحت من جودة صفحاتها ، فهي قد بعثت في النفوس أمل المستقبل الذي طالما أنتظرته الجماهير، رافعة من رصيد الوعي الثقافي والتنوع الادبي، ولذا كان لها ذلك الثقل المركزي في زاوية الحجر الثقافي. بمعية موظفيها ونخوة منتسبيها.

فهي في تواصلها لم تقف عن فارزة ما، بل ستبقى اسطرها الابداعية مستمرة لا تتوقف عند نقطتها الاخيرة. لاتقف عند حد بل يكون تطلعها دائماً الى الامام ولاتنظر الى الوراء.. الا للذين قدموا ووصلوا بابداعاتهم، لتتذكرهم ولاتنساهم وهذا ما سعت اليه المؤسسة بالالتفات الى الفنانين والمثقفين والمبدعين. وما مهرجان العين تكتشف الا دليل على نضارة رؤية مسعاها وعقلية تصوراتها ملوحة لابداعها اينما حلت مراكبها تنضح بالتألق والبشر على محياها.